

الامام علي (عليه السلام) غدير لا ينضب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ المائدة/ ٦٧

صدق الله العلي العظيم

قال النبي (ص): ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه))

صدق رسول الله

يقول الامام علي (ع): ((وقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم))
نهج البلاغة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الهادي ﷺ وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين.

بعد مرور اكثر من الف عام من تنصيب النبي ﷺ ، بأمر السماء ، الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفة له ﷺ وولياً على المسلمين من بعده وذلك في غدیر خم بعد حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة النبوية الشريفة ، إذ قال ﷺ في أصحاب الروايات عند الفريقين (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

ومن ذلك اليوم وغدير علي (عليه السلام) يتدفق جريانه غدیر لم يكن للمسلمين فحسب ، وانما غدیر للانسانية جمعاء اليوم ومن ضريحه المقدس ينطلق مهرجان الغدير العالمي الاول الذي تقيمه الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ، من أجل احياء المناسبة كما أريد لها.

لقد جاءت مشاركة هذا البحث لتلتقي النفوس مع النفوس وتغترف من معين هذا النبع الصافي ، بحث حمل عنوان (الامام علي غدیر لاينضب) إذ خصص للتزود من أخلاق صاحب هذا المعين امير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وبيان منزلته عند الله ورسوله.

صحيح ان كتباً كثيرة قد ألفت وانتشرت تحدث فيها كتابها عن خلق الرفيع وملامح شخصيته الفذة (عليه السلام) وحقيقة مكاتبه (عليه السلام) وان هذه الكتب على كثرتها ، واختلاف مسمياتها وتنوع مؤلفيها وفضلاً عن أهميتها فانها غالباً ماتكون ليست محل اتفاق الجميع كون المعيار في مثل هكذا نظرات دائماً ماتكون غير منصفة لأن أساسها الميول الشخصية تارة والمذهبية مرة أخرى.

ب

ومع كون موضوع الاخلاق في حياة الامام علي (عليه السلام) يتوفر على مناقب جملة لاحصر لها ويفتح آفاقاً واسعة أمام الكاتب لكن هذا لايلغي الصعوبات التي تعترض الباحث كما في هذا البحث مثل عناوين المحاور ومحدودية سقف البحث بأوراق قليلة وقد تم التغلب على هذه المعوقات باللجوء الى الأطناب وعدم التكرار والاسهاب في ذكر المناقب والفضائل وان تطلب الامر عكس ذلك سالكاً طريق الاختصار والاشارة الى المبتغى كلما أمكن ذلك مع الحفاظ على وحدة الموضوع والهدف متخذاً من خطب وأقوال الامام علي في كتاب نهج البلاغة مصدراً رئيساً خلال هذا البحث فضلاً عن الكتب المعتمدة الأخرى عند الفريقين من اجل ايجاد جواب لمشكلة وسؤال البحث ، وهو ما علاقة خلق الامام

علي (عليه السلام) وخلق النبي الاكرم من خلال مباحث محددة وصولاً الى الهدف الأسمى في التأكيد على عالمية الهوية الاسلامية وقدرتها على ان تكون عنواناً جامعاً غير مفرق من خلال شخصية الغدير الأول الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والبحث في المشتركات بين المسلمين واطهار الاسلام كما أريد له من الخاتمة والعالمية والشمولية والانتشار كي يكون قادراً على التواصل ومواكبة العصر وبالتالي اثراء حوار الحضارات من خلال شخصية الحضارة الاسلامية الاول من بعد رسول الله ﷺ وصيه وخليفته من بعده ﷺ الامام علي بن ابي طالب ﷺ وتأسيساً على ماتقدم ولييان مكانة العلاقة بين النبي ﷺ والوصي ﷺ من خلال السيرة الاخلاقية للامام علي باعتبارها صداً لأخلاق معلمه ومربيه النبي الاكرم ﷺ باعتبار ان الاخلاق تمثل علة بعثة الانبياء قسم البحث الى عدد من المباحث كانت كالتالي:

المبحث الاول: وتعرض الى ولادة الامام علي (عليه السلام) ومكانته عند الله ورسوله ﷺ.

المبحث الثاني: وتطرق الى علم الامام ﷺ وأساس هذا العلم.

المبحث الثالث: وعرض جانب من شجاعته ﷺ.

المبحث الرابع: بين علاقة الامام وأخلاق الانبياء.

المبحث الخامس: وضح مفهوم الاخلاق عند الامام ﷺ

وفي الختام توصلنا الى أهم النتائج التي تبلورت من هذا البحث، مع ذكر مصادر ومراجع

البحث التي اعتمدت فيه.

المبحث الأول الولادة والمنزلة

بعد ان حدثت المعجزة الربانية بولادة الامام علي ﷺ الميمونة بانشقاق جدار بيت الله لأمه حتى يولد في جوف الكعبة المشرفة^(١) ويفتح عينيه ويبصر الحياة، كان ﷺ محاطاً برعاية الهبة خاصة

١. قد اشتهر حد التواتر واتفق معظم الرواة والمؤرخون على ان ولادة الامام علي بن أبي طالب تمت في جوف الكعبة المشرفة، نذكر منهم: الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، دار الفكر، ١٩٧٨، ج٣، ص٤٨٣، وقد قال (فقد تواترت الاخبار ان فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في جوف الكعبة. ومثله أيضاً العلامة سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ١٩٨١ بيروت ص٢٠، ومن المتأخرين، الكاتب المصري عباس محمود العقاد، كتاب عبقرية الامام علي، بدون سنة طبع، بيروت، ص٣٨. والدكتور محمد بكر اسماعيل اصناف التفسير، جامعة الأزهر، قوله (والمشهور عند اهل السنة انه ولد في الكعبة) والمذكور في كتابه فقيه الامة ومرجع الأئمة علي بن أبي طالب، ط١، ٢٠٠٦، قم المقدسة، ص٣٧.

كفلتها السماء متمثلة بنبي الرحمة وبدأت حياته بغذائه من ريق النبي ﷺ كما ذكر اهل السير ((ان النبي ﷺ تولى تغذيته من ريقه المبارك بمص لسانه فما زال يمص حتى نام ، فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة ، فلم يقبل ثدي أحد ، فدعونا له محمداً ﷺ فألقمه لسانه فنام ، فكان كذلك ما شاء الله))^(١) ، ويقول ﷺ من تلك النشئة ((وضعتني ﷺ في حجره ، وأنا ولد يضمنني الى صدره وكان يرضع الشيء ثم يلقمنيه))^(٢) ، ولأنه تربى هكذا تربية ونشأة كان ﷺ يقول عنه : ((صاحب سري علي بن أبي طالب ﷺ)) ، ولهذا فانه ﷺ اكتسب من الصفات والحُصَال الحميدة ماجعلته يرتقي بها الى مصاف الرسول ﷺ نصرة للحق وملازمته له ، وحب الخير والعفو والرحمة والصفح والحلم والسخاء والشجاعة والتواضع وسائر السمائل والفضائل التي تحلى بها قدوته ومربيه النبي الاكرم ﷺ حتى أثرت به وبتكوينه الشخصي تأثيراً بدا عليه واضحاً الى آخر يوم في حياته ، وهذا ما سوف نعرضه خلال هذا البحث فيقول ﷺ عن تلك الحياة المحمدية ((ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل (ولد الناقة) أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به))^(٣) .

وعن منزلته يقول ﷺ : ((وانا من رسول الله كالصنو من الصنو ، والذراع من العضد))^(٤) . ولأنه كذلك كان يقول (ولقد كان يجاور في كل سنة بجراء (جبل بمكة) فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع في بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وانا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة)^(٥) ، ولأنه ﷺ كان يتمتع بهذه المنزلة العظيمة كان يقول ((لقد سمعت رنة الشيطان حين نزول الوحي عليه ﷺ فقلت يارسول الله ماهذه الرنة؟ فقال ﷺ هذا الشيطان آيس من عبادته))^(٦) ، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان عصمته ﷺ مقرونة بعصمة النبي ، وهذا معنى قوله ﷺ له (انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى ، الا انك لست بنبي ، ولكنك وزير ، وانك لعلي خير))^(٧) ،

٢. انظر: الحلبي، السيرة الحلبية، تحقيق عبد الرحمن الخليلي، ط ٢، ٢٠٠٦، بيروت، ج ١، ص ٣٨٢.

٣. محمد عبده، نهج البلاغة، تحقيق فائق اللبون، ط ١، بدون سنة طبع، بيروت، خطبة ٩١، ص ٣٢٧.

٤. ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، تحقيق ابن غرامة، ط ١، ١٩٩٦، بيروت، ج ٤، ص ٣١٧، ترجمة الامام علي بن أبي طالب، ومحمد عبده، النهج، السابق، خطبة ١٩١، ص ٣٢٧.

١. محمد عبده (السابق) من كتاب له ﷺ الى عثمان بن حنيف، عامله على البصرة، ص ٤٤٩.

٢. السابق، خطبة ١٩١ الخطبة القاصعة ص ٣٢٧.

٣. نفسه.

(١) ، ولو ربطنا هذا القول الأخير بحق الامام في بداية الدعوة (بجبل حراء) مع حديث المنزلة الذي قال ﷺ بعد مدة طويلة من البعثة النبوية، وهو قوله ﷺ ((انت مني بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبي بعدي)) (٢) ، فعملياً ومنطقياً نجد ان المسافة بين القولين أمد طويل الا انهما في الوقت نفسه لا يخرجان عن كونه ﷺ ((وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)) (٣) ، وتأسيساً على ماتقدم فان كل ما لنبي الله هارون من موسى كالوزارة وشد ازره به واشراكه في امره وخلافته عنه، وفرض طاعته، وهذا ما سأله موسى (واجعل لي وزيراً من أهلي اشدد به أزمري واشركه في امره امري) (٤) ، وقد استجاب الله تعالى لموسى بقوله (قد اوتيت سؤلك يا موسى) (٥).

واستناداً على ما تقدم سيكون تحصيل حاصل ان كل ما لهارون من موسى من منزلة ومكانة في السماء هو لعلي عليه السلام من محمد ﷺ الا النبوة كما أخبر بذلك النبي الاكرم ﷺ ولذلك كان ﷺ يقول لعلي عليه السلام : ((أنت مني وانا منك)) (٦) ، وقوله ﷺ ((علي مني وانا من علي، ولا يؤذي عني الا أنا أو علي)) (٧) ، وما يؤيد ويثبت هذه البعضية بين علي ومحمد وفضلاً عن كتاب الله وما سجلته لنا كتب التاريخ والسيرة من احداث تؤيد ذلك نذكر هنا اقوال الامام بما يثير تلك المنزلة الكبيرة من رسول الله إذ يقول (ولقد قبض رسول الله ﷺ وان رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله ﷺ والملائكة أعواني فضجت الدار والافنية ملاً يهبط وملاً يعرج وما فارقت سمعي هيمنة (الصوت الخفي) منهم يصلون عليه، حتى ورايناه في ضريحه) (٨) ، وهكذا

٤. نفسه.

٥. ينظر: البخاري، صحيح، بدون سنة طبع، دار صادر بيروت، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب علي بن أبي طالب، ص ٦٥٥، وكذلك مسلم في صحيحه ٢٠٠٣ بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن ابي طالب، ص ٩٣٩.

٦. سورة النجم، الآية ٣ و ٤.

٧. سورة طه، الآية ٢٩.

٨. سورة طه، الآية ٣٦.

١. ذكره البخاري في صحيحه (مصدر سابق) كتاب فضائل اصحاب التجارب، باب مناقب علي بن ابي طالب، ص ٦٥٥.

٢. رواه ابن ماجه في السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون سنة طبع، القاهرة، في باب فضل علي بن ابي طالب، ج ١، ص ٤٤، ومثله الترمذي في السنن، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون، طبعة دار الحديث، بدون سنة طبع، القاهرة، ج ٥، ص ٣٣٦، وكذلك ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق، (السابق)، ج ٤٢، ص ٣٤٦.

٣. محمد عبده، السابق، خطبة ١٩٦، ص ٣٣٨.

تحقق ما كان يقوله النبي ﷺ في علي ﷺ عن تلك اللحظات بقوله ﷺ : ((أعطاني ربي عز وجل به في الدنيا انه مغمضي وغاسلي ودافني))^(١) ، اما عن مكاتته في الآخرة فكان ﷺ يقول عنه ((واعطاني به في الآخرة انه صاحب لواء الحمد يقدمني به ، واعطاني به انه متكأي في طول الجسر (أي على الصراط) يوم القيامة واعطاني به انه عون لي على حمل مفاتيح الجنة))^(٢) .

ولم تنته منزلته ﷺ الى هذا الحد من مريبه الاول بل ارتقى ﷺ لتكون نفسه كنفس حبيبه محمد ﷺ وهذا ما أخبر به القرآن الكريم كما في قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)^(٣) ، فالابناء الحسن والحسين ﷺ والنساء فاطمة الزهراء ﷺ والنفوس علي بن ابي طالب^(٤) ﷺ ولأنه ﷺ كان كمحمد النبي ﷺ في كل شيء الا النبوة فانه كان يقول عن عظم منزلته تلك ويتواضع معهود منه (والله ما أسمعهم الرسول ﷺ شيئاً الا وها انا مسمعكموه)^(٥) ، وهكذا كان ﷺ كالنبي ﷺ في كل شيء الا النبوة فكان بحق هو غدير النبي المتدفق من بعده ﷺ فإن حياته وسيرته كما كان نبي الرحمة سيرة واخلاقاً واستحق بكل جدارة ان يكون وصيه وخليفته على الأمة من بعده فكان بحق وحقيقة هو ﷺ عطاء النبي ﷺ المتدفق وانه الامتداد الطبيعي للنبي ورسالات السماء الى يوم الدين.

٤. ابن عساکر، السابق، ج ٤٢، ص ٣٣١.

٥. المتقدم نفسه، فتأمل.

٦. سورة ال عمران، الآية ٦١.

٧. عدد كبير من حفاظ وعلماء مدرسة الصحابة ممن أخرج هذه الآية الكريمة بحق علي وفاطمة ولديهما ﷺ نذكر منهم: مسلم، صحيح (السابق)، في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن ابي طالب، ص ٩٤٠، الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ٢، ١٩٨٠، بيروت، ج ١، ص ١٢٢، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ١، ١٩٨٨، بيروت، ج ١، ص ٣٧١، محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط ٢، بدون سنة طبع، بيروت، ج ٣، ص ٣٢٢، جلال الدين السيوطي، تفسير الدر المشور، ط ١، ١٩٩٠، بيروت، ج ٢، ص ٣٤٦، الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيح (السابق) ج ٣، ص ١٥٠، الزمخشري، تفسير الكشاف، طبعة دار عالم المعرفة، بدون سنة طبع، ج ١، ص ١٩٢، ابن الجوزي، تذكرة الخواص (السابق) ص ١٩٣، المحب الطبري في ذخائر العقل، ١٩٨١، بيروت، ص ٢٥، وغير ما ذكر اكثر فراجع.

١. محمد عبده، (السابق)، خطبة ٨٩، ص ١٤٠.

المبحث الثاني

علمه عليه السلام

كان العلم ولا يزال لا يحسب لأحد ولا ينحصر في دين أو حضارة بقدر ما يخدم الانسانية جمعاء، وهكذا كان علم علي عليه السلام وأهل بيته إذ قال الامام علي عليه السلام عن علمهم (نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة (أي ورودهم واحد بعد آخر)، ومعادن العلم))^(١)، او قوله عليه السلام بحقهم (عندنا اهل البيت أبواب الحكم وضيء الأمر))^(٢)، وقوله عليه السلام بحق علمه الذي أرادته لكل كما في قوله ((أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض))^(٣)، فكان علمهم عليه السلام مسخر للانسانية كافة، كما هو الحال مثلاً لعلم الكيمياء والرياضيات والفلك كأساس هذه العلوم وابعتراف الجميع هو حفيد الامام علي الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ولو عدنا الى كلمة (سلوني) التي كان يرددها من على منبر الكوفة مرات ومرات فانها ان دلت على شيء فانما تدل على علم جم في صدر هذا الرجل من ناحية، وان هدفه كان نشر هذا العلم وانه لم يكن حكراً عليه او على اية فئة من جهة اخرى، خاصة (وانه لم يكن أحد من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقولها غيره)^(٤)، ومقولته هذه لم تأت من فراغ وانما جاءت من تراكم العلوم التي توفر عليها عليه السلام من العلوم التي سبقته كما في قوله عليه السلام: (تالله لقد علمت تبليغ الرسالات، واتمام العادات (العهود) وتام الكلمات، من اخذ بها لحق ومن وقف عنها ضل وندم))^(٥).

فعلمه هذا واخباره به ماهو الا تحصيل حاصل لتلك النشئة المباركة والرفقة الازلية مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ نعومة أظافره وصباه، فكان يقول (وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليجبون ان يجئ الاعرابي والطارئ فيسأله حتى يسمعه وكان لا يمر بي من ذلك

٢. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) خطبة ١٠٩، ص ١٨٩.

٣. نفسه، خطبة ١٢٠، ص ٢٠١.

٤. نفسه، خطبة ١٨٨، ص ٣٠٧.

١. ذكر ذلك: جلال الدين السيوطي، في تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٨، بيروت، ص ٢١٨ ومثله ابن حجر في الصواعق المحرقة، ط ٢، ١٩٦٥، القاهرة، ص ١٢٧، ابن سعد في الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر، ط ١، ١٩٩٠، بيروت، ج ٢، ص ٢٠٧، المتقي الهندي، منتخب كنز العمال بهامش مسند الامام احمد بن حنبل، طبعه دار الفكر، بدون سنة طبع، بيروت، ج ٥، ص ٤٨١ فراجع.

٢. محمد عبده، السابق، خطبة ١٢٠، ص ٢٠٠.

شيء الا سألته عليه السلام وحفظته))^(١)، فكان عليه السلام أكثر الصحابة علماً كما في قوله عليه السلام لفاطمة الزهراء عليها السلام عند زواجها منه ((أما ترضين أني زوجتك اشرفهم حسباً، واکرمهم منصباً واکثرهم علماً...))^(٢).
أو ما ذكره ابن مسعود (ان أفرض أهل المدينة وأقضاها علي بن أبي طالب)^(٣)، أو قول عائشة عندما ذكر عندها علي عليه السلام فقالت (أما انه أعلم الناس بالسنة)^(٤)، وان كل هذه الاحاديث والأقوال حدثت بمعلمه الأول ان يلخصها بحديث واحد يجمع كل فنون العلم والمعرفة ليكون الامام عليه السلام هو المدخل لتلك الافاق الرحبة فقال عليه السلام حديثه المشهور بحق علي عليه السلام ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب))^(٥).

ولأنه عليه السلام باب مدينة علم النبي فانه عليه السلام كان يقول ((نحن الشعار (بطانة النبي) والاصحاب والحزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً))^(٦)، ولأنه بتلك المنزلة العلمية فانه بكل تأكيد يعني انه باب ومدخل الوحي فانه كان يقول عليه السلام: ((والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ناطقاً))^(٧) وهو القائل (سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد علمت بليل نزلت ام بنهار وفي

٣. نفسه، خطبة ٢٠٩، ص ٣٥٣.

٤. الحاكم النيسابوري (السابق)، ج ٣، ص ١٢٢، وابن عساکر (السابق) ج ٤٢، ص ١٣٢ والمتقي الهندي (السابق)، ج ٥، ص ٣١.

٥. ابن عساکر، (السابق)، ج ٤٢، ص ٤٠٤، السيوطي، تاريخ (السابق)، ص ٢٠٣، ابن حجر، الصواعق، (السابق) ص ١٢٧، والمحب الطبري، ذخائر العقبى، (السابق)، وغيرهم فراجع.

٦. ذكره ابن عساکر (السابق)، ج ٤٢، ص ٤٠٨، السيوطي، تاريخ الخلفاء (السابق) ص ٢٠٣، ابن حجر، الصواعق (السابق)، ص ١٢٧، والمحب الطبري في ذخائر العقبى (السابق)، ص ٧٨.

١. لقد تواتر على نقل هذا الحديث عدد كبير من الحفاظ والعلماء والمؤرخين منهم: الحاكم النيسابوري (السابق)، ج ٣، ص ١٢٦، ابن عساکر، (السابق) ج ٤٢، ص ٣٧٩، المتقي الهندي (السابق) ج ٢، ص ٣٠، ابن الجوزي (السابق) ص ٥١، ابن حجر، الصواعق (السابق) ص ٢٢ والشوكاني في تفسير فتح القدير طبعة دار احياء التراث العربي، بدون سنة طبع، بيروت، ج ٣، ص ٤٦.

٢. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) خطبة ١٥٣، ص ٢٤١.

٣. ذكر ذلك: السيوطي في تاريخ (السابق)، ص ٢١٨، ابن سعد، الطبقات (السابق)، ج ٢، ص ٢٥٧؛ المتقي الهندي، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد بن حنبل، دار الفكر، بدون سنة طبع، بيروت، ج ٥، ص ٤٨، ابن حجر، الصواعق، (السابق) ص ١٢٧، المحب الطبري، ذخائر العقبى (السابق) ص ٧٨.

سهل أم جبل))^(١)، او ما قاله ابن مسعود عنه عليه السلام ((ان القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها حرف ظهر وبطن)، وعلي بن ابي طالب عنده علم الظاهر والباطن))^(٢)، اضافة الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم بحقه عليه السلام: ((أنا دار الحكمة وعلي بابها))^(٣) أو قوله عليه السلام بحق نفسه ((كنت اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني واذا سكت ابتداني))^(٤)، وقوله ((علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب كل باب يفتح لي ألف ألف باب))^(٥)، ومما لاشك فيه ان علمه عليه السلام ماهو الا علماً من العلوم التي امتاز بها اهل البيت عليهم السلام والذي كان يقول عن علمهم ((أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرّمهم وادخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى))^(٦).

وكان يقول عليه السلام عن دوره بالقضاء (فوالذي فلق الحبة ماشككت في قضاء بين اثنين)^(٧) أو قوله عليه السلام ((ما شككت في الحق منذ رأيت))^(٨)، أو أقوال الخليفة عمر بن الخطاب بحقه عليه السلام في هذا المجال، وهي كثيرة منها قوله ((علي أفضانا))^(٩) وقوله ((لولا علي لهلك عمر))^(١٠)، ولهذا كان عليه السلام يقول

-
٤. السيوطي في تاريخه (السابق) ص ٢٠٣، ابن حجر في صواعقه (السابق) ص ٢١٨، ابن عساكر في تاريخه (السابق) ج ٤٢، ص ٣٩٨، المحب الطبري في ذخائره (السابق) ص ٩٣.
 ٥. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ١٩٨٨، بيروت، ج ٢، ص ٢٠٣، ابن عساكر، (السابق)، ج ٤٢، ص ٣٨٠.
 ٦. الترمذي (السابق)، ج ٥، ص ٦٣٧، ومثله ابن كثير في البداية والنهاية، حققه الدكتور احمد ملحم وأخرون، ط ١، ١٩٦٦، بيروت، ج ٧، ص ٣٧٩، المتقي الهندي (السابق) ج ٥، ص ٣٠، ابن عساكر (السابق) ج ٤٢، ص ٣٧٩.
 ٧. الترمذي (السابق) ج ٥، ص ٦٤٠، الحاكم النيسابوري النسائي، خصائص امير المؤمنين، ١٩٨٧، بيروت، ص ٣٨.
 ٨. المتقي الهندي، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد (السابق) ج ٥، ص ٤٣.
 ١. محمد عبده، (السابق) خطبة ١٤٣، ص ٢٢٨.
 ٢. احمد بن حنبل، مسند (السابق) ج ١، ص ٨٣ و ١١١، ابن عساكر، تاريخه (السابق) ج ٤٢، ص ٤٠٦، النسائي، خصائص (السابق)، ص ١٦، السيوطي، تاريخه (السابق) ص ٢٠٢، ابن حجر، صواعق (السابق) ص ١٢٣، ابن الجوزي في تذكروته (السابق) ص ٤٩، ابن المغازلي الشافعي، مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب، بدون سنة طبع، بيروت، ص ١٦٤، والشبلنجي، نور الابصار، ط ١، ١٩٨٥، بيروت، ص ١٣٩، المحب الطبري (السابق)، ص ٨٤.
 ٣. محمد عبده، النهج، (السابق) خطبة ٤، ص ٢٠.
 ٤. الحاكم النيسابوري، المستدرک (السابق) ج ٣، ص ٣٠٥، ابن سعد، الطبقات (السابق) ج ٢، ص ٢٥٩؛ ابن عساكر (السابق)، ج ٤٢، ص ٤٠٥؛ السيوطي، تاريخه، السابق، ص ٢٠٢.

((وان معي بصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي))^(٢)، وكان يحدث عليه السلام صاحبه كميل بن زياد عن علمه المكنون قائلاً ((ان هاهنا لعلماً جماً (وأشار الى صدره) لو أصبت له حملة (أي وجدت له حاملين)^(٣) .

ولأنه على تلك الدرجة من العلم والقضاء فانه ومثلما قال العقاد ((يصح ان يقال ان علياً (رض) أبو علم الكلام في الاسلام لأن المتكلمين أقاموا مذاهبهم على أساسه))^(٤)، وما يعزز مكانته العلمية عليه السلام ويقوي حجة اتباعه فيه ارتكاز هذه العلية على القرآن الكريم فضلاً عن السنة النبوية وأحاديثه الشخصية بهذا الخصوص فيذكر السيوطي وغيره بتفاسيرهم في قوله تعالى (وتعيها اذن واعية)^(٥) .

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية (سألت ربي أن يجعلها اذن علي)^(٦) وكان علي عليه السلام يقول (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنيسته)^(٧)، أو قوله عليه السلام حينها ((فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي ان أنسى))^(٨)، كل هذا العلم وعدم النسيان، انما هو من بركات قوله صلى الله عليه وسلم لعلي (ان الله أمرني أن ادنيك ولا أقصيك وأن أعلمك ولا أجفوك فحق علي ان أعلمك، وحق عليك ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية)^(٩)، وقوله صلى الله عليه وسلم بحقه ((اللهم املاً قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً))^(١٠)، او

٥. القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، مؤسسة الاعلمي، بدون سنة طبع، بيروت، ج ١، ص ٧٤، وابن الجوزي (السابق) ص ١٣٧، وابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، بدون سنة طبع، النجف، ص ٣٥، ابن عساكر (السابق) ج ٤٢، ص ٤٠٧.

٦. محمد عبده، (السابق) خطبة ١٠، ص ٤٤.

٧. نفسه، القصار من كلماته وحكمه، حكمة ١٤٧، ص ٥٣٣، ويقول لكميل عن مكانة العلم كاملة في الصفحة نفسها (ياكميل العلم خير من المال، العلم يجرسك وانت تحرس المال، يا كميل معرفة العلم دين بدأت به يكسب الانسان الطاعة في حياته، وجميل الاحدوثة بعد وفاته، فراجع ذلك.

٨. هذا رأي عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية الامام علي (السابق) ص ٤٠، فراجع.

٩. سورة الحاقة، الآية ١٢.

١٠. اقوال للرسول صلى الله عليه وسلم والامام علي ذكرها كل من جلال الدين السيوطي في تفسير الدر المنثور (السابق) ج ٦، ص ٢٨٦، وكذلك مثله القرطبي، تفسير طبعة القاهرة، بدون سنة طبع، الزحشري، تفسير الكشاف (السابق) وذلك في شرحهما للآية ١٢ من سورة الحاقة، فراجع.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

٥. ابن عساكر، في تاريخه (السابق) ج ٤٢، ص ٣٦١.

قوله ﷺ ((هنيئاً لك العلم أبا حسن فقد شربت العلم شرباً وثاقبت ثقباً ولخص ﷺ علمه ، عندما أخبر ذات مرة بأحوال المستقبل وقال له أحد أصحابه وهو من كلاب (لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟ فتبسم ﷺ وقال يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده بقوله سبحانه ((وان الله عنده علم الساعة))^(٢) ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم (تنظم) عليه جوانحي))^(٣) ، ولهذا كان حبر الأمة ابن عباس يقول (كنا نتحدث ان النبي ﷺ عهد الى علي سبعين عهداً لم يعهدا غيره))^(٤) ، وبكل تأكيد مثلما كان ﷺ قد عهد اليه ﷺ بالعلم والقضاء كما عرفنا فانه عهد اليه بقيادة الأمة من بعده وهذا ما تجلّى بأحاديثه النبوية الشريفة كالدار والمنزلة واخيراً توجهها بحديث الغدير وكذلك فان عهد الاخلاق والمثل العليا والقيم السماوية كلها كانت مناقب نبوية في علي ﷺ هي توأم تلك الاحاديث والعهود وكل هذا يتجلّى في عطاء الغدير الذي لا ينضب من جهة وانه لا يخص فئة معينة من ناحية أخرى ، وهكذا كان الامام علي ﷺ هو شخص الحضارة الاسلامية الاول من بعد رسول الله ﷺ وهو الغدير المتدفق للانسانية جمعاء.

المبحث الثالث

شجاعته ﷺ

لقد كانت شجاعة الامام علي بن أبي طالب شجاعة شهد بها العدو قبل الصديق شجاعة وفتوة نادى بها جنود السماء (الملائكة) قبل أهل الأرض فكان نداء السماء المشهور والمتواتر على ألسنة المسلمين: ((لافتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار))^(٥).

٦. نفسه، ج ٤٢، ص ٣٨٦.

٧. سورة لقمان، الآية ٣٤.

٨. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) من كلام له ﷺ فيما يخبر به من الملاحم بالبصرة، ص ٢١٣ - ٢١٤.

٩. ابن عساكر (السابق) ج ٤٢، ص ٤٠٠.

١. عدد كبير من حفاظ ومؤرخي أهل السنة ممن ذكر نداء السماء هذا في غزوة أحد، نذكر منهم: الطبري في تاريخه، الأمم والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بدون سنة طبع، دار التراث، بيروت، ج ٢ من احداث سنة ٣هـ ٥١٤، الشبلنجي، توز الابصار، ١٩٨٥، بيروت، ص ٨٠، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص (السابق) ص ٣٢، ابن المغازلي في المناقب (السابق) ص ١٤٠؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، بدون سنة طبع، النجف ص ٥٦، ونصر بن مزاحم في وقعة صفين، ١٩٢١، بيروت، ص ٣٥٠.

قوة كان يقول عنها بكل ثقة وشجاعة (والله لو تظافرت العرب على قتالي لما وليت عنها)^(١)، وحتى قريش ومع كرهها له ﷺ وحقد لها عليه قالت ((ان ابن أبي طالب رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب)، أما هو ﷺ فإنه ردهم بقوله (لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني)^(٢)، (لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين)^(٣)، وكان يقول واصفاً قريش الكافرة الصنم ((مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين)^(٤)، ولهذا كان يقول (فوالله ما أبالي ادخلت الى الموت او خرج الموت إلي)^(٥)، وهو القائل (اني وضعت في الصغر بكلاكل (صدور) العرب وكسرت نواجم (أشراف) قرون ربيعة ومضر))^(٦).

ان ثقته العالية بشجاعته الشخصية هذه لم تكن في يوم ما من حياته لأجل التباهي واطهار العضلات أو مجرد كلام وإنما كانت شجاعة قوي مؤمن بحق وحقيقة تدل على الايمان الراسخ بالله ورسوله ﷺ والدعوة لدينه منذ بدايات الدعوة الاسلامية وانه ﷺ كان يقول (ان أكرم الموت القتل، والذي نفس ابن ابي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش في غير طاعة الله)^(٧).

فلا أحد ينكر ما كان يقوم به أبي طالب والده ﷺ وانه كان يخاف على النبي ﷺ الاعداء والغدر به، فعند الليل كان يوقظ النبي ﷺ ويضجع ابنه علياً مكانه مضحياً به من أجل سلامة النبي ﷺ^(٨).

وكان امتثال الامام لأمر ابيه دليل على سمو اخلاقه ورفعتها من جهة فضلاً عن تضحيته بشجاعة من اجل حياة النبي ﷺ من ناحية أخرى وبعد مرور فترة طويلة من تلك السنة الحسنة التي

٢. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق)، من كتاب له ﷺ الى عامله على البصرة، ص ٤٤٩.

٣. السابق، خطبة ٢٧، ص ٦٦.

٤. المتقدم نفسه.

٥. السابق، خطبة ٣٣، ص ٧٦.

١. نفسه، خطبة ٥٥، ص ٩٥.

٢. نفسه، خطبة ١٩١، ص ٣٢٦.

٣. نفسه، خطبة ١٢٣، من كلام له قاله لأصحابه في ساحة الحرب، ص ٢٠٧.

٤. يراجع في ذلك ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، طبعة احياء التراث العربي، بدون سنة طبع، بيروت، المجلد الثاني، ص ٣١٤، وقد ذكر ذلك مطولاً.

كان يعمل بها أبي طالب يأتي اليوم الذي يهاجر به النبي ﷺ إلى غار حراء وتشاء الحكمة الالهية ان تتجدد سنة ابي طالب فييات الامام علي ﷺ مكان النبي ﷺ لينجو ﷺ من كيد الأعداء وينزل الله تعالى بحق علي قرآناً قال عنه ابن عباس : أول من شرى (باع) نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن ابي طالب ولبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وهذا معنى قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن ابي طالب) ^(١).

أما هو ﷺ فكان يقول عن مثل هكذا مواقف تضحويه من اجل النبي ﷺ ((ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص بها الابطال وتتأخر فيها الأقدام نجده أكرمني الله بها)) ^(٢) ، وكل هذا يثبت قوله ﷺ (ماضعفت ولا جينت...) ^(٣) ، وموقفه ﷺ وموقف الرسول ﷺ منه في معركة خيبر لاكبر واقوى دليل على ان قتاله وتضحياته طيلة حياته انما هي من اجل الرسالة ورسولها الكريم ﷺ وبحسب البخاري فقط ، ان النبي الكريم ﷺ قال ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجوا ان يعطاها فقال ﷺ أين علي بن أبي طالب ، فارسلوا اليه وكان به رمد فلما جاء بصق في عينيه ودعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية فقال علي : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال ﷺ أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم ، ففتح الله عليه)) ^(٤).

٥. عدد كبير من أهل السنة روى ان هذه الآية نزلت بحق علي وبسبب تلك الحادثة منهم الحاكم النيسابوري في شواهد التنزيل (السابق) ، ج ١ ، ص ٩٦ - ١٠٢ ، ابن الجوزي ، تذكرة الخواص (السابق) ص ٤١ ، ابن عساكر ، تاريخ (السابق) ، ج ٤٢ ، ص ١١٥ ، الشبلنجي ، نور الابصار (السابق) ص ١٥٢ الكنجي الشافعي ، كفاية الطالب ، تحقيق محمد هادي الاميني ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ ، ايران ، ص ٢٩٣ ، وابن الصباغ المالكي (السابق) ص ٤٩ ، وغيرهم اكثر ذكر ذلك عند ذكرهم الآية ٢٠٧ من سورة البقرة فراجع.

١. محمد عبده (السابق) خطبة ١٩٦ ، ص ٣٣٨.

٢. السابق ، خطبة ٣٣ ، ص ٧٦.

٣. رواه البخاري في صحيحه (السابق) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب علي بن ابي طالب ، ص ٦٥٥ ؛ وقد كرره في اكثر من موقع كما في ص ٥٢٨ في كتاب الجهاد وص ٧٤١ من كتاب المغازي فراجع ذلك.

وعلى هذا الاساس وانطلاقاً من حبه لله ورسوله وحبهم له كانت هداية الناس هدفه الاول والاخير، وهذا معنى قوله ﷺ ((مادفعت الحرب يوماً، الا وأنا أطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بيّ وتعشوا الى ضوئي وذلك أحب ألي من اقتلها على ضلالها))^(١). وكان سيفه وضربته تشمل الحق وعدالة السماء فكان يقول عن سيفه ((سيفي الذي ماضرت به أحد الا دخل النار))^(٢).

أخلاقه مع خصومه وأعدائه

بعد أن عرفنا شجاعة الامام علي بن أبي طالب وكونها كانت فريدة من نوعها وهي مضرب الامثال، وانها نابعة من ايمانه الأسبق في الاسلام، ويقينه الثابت القوي بالرسالة والرسول، فان توأم هذه الشجاعة كانت أخلاقه وتعامله مع خصمه مهما يكن، لا اعتبار ان الشجاعة المجردة من الاخلاق لا تعتبر شجاعة وانما تهور وغرور^(٣)، وكذلك نجده انه يوصي عسكره قبل لقاء العدو بوصايا لاتنم الا عن شجاع مقتدر كامل الاخلاق فاسمعه يقول: ((لاتقاتلوهم حتى يبدأوكم، لاتقتلوا مدبراً، لاتصبوا معسوراً، لاتجهزوا على جريح، لاتصيوا النساء بأذى، وان شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم))^(٤)، فهذه الوصايا التي أوصى بها الامام ﷺ قبل مئات السنين هي اليوم محط انظار دساتير العالم المتحضر والامم المتحدة وحقوق الانسان ومايدعوا له دعاة العولمة في يومنا هذا.

ومن أخلاقه مع خصومه يذكر لنا المؤرخون انه ((لما وقف علي على جثة طلحة بكى أحر بكاء، وجعل يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: عزيز علي ان أراك أبا محمد مجندلاً تحت نجوم السماء))^(٥)، ومثله موقفه ﷺ مع الزبير في واقعة الجمل ((فخرج علي حاسراً (بدون درع) ولا سلاح ونادى: يا زبير أخرج أليّ... فخرج اليه شاكاً في السلام وسمعت السيدة عائشة فصاحت واحرباه... إذ

٤. محمد عبده، النهج (السابق) خطبة ٥٥، ص ٩٥.

٥. السابق، من كتاب له ﷺ الى بعض عماله، ص ٤٤٣.

١. مع كل شجاعته وقوته المعهودة الا انه وعند مبارزته عمر بن ود بعد تهجمه على المسلمين بقوله ابن جنتكم التي زعمتم انكم داخلوها، وعندما كان يهجم ﷺ لمبارزته وجدناه يمثل لأمر النبي ﷺ عندما يقول له ﷺ اجلس انه عمرو، كما يدون ذلك أهل التاريخ والسير عند ذكرهم معركة الخندق، فراجع وسترى قمة أخلاقه (ع).

٢. انظر عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية الامام علي (السابق) ص ١٢٠.

٣. المتقدم نفسه.

كان خصم علي مقضياً عليه بالموت كائناً ما كان حظه من الشجاعة والخبرة فلما تقابل علي والزبير اعتنقا وعاد علي يسأله: ويحك يا زبير ما الذي اخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله اولانا بدم عثمان، وجع يذكر عهوده وعهود رسول الله ومنها مقالة النبي والله ستقاتله وانت له ظالم. فاستغفر الزبير وقال لو ذكرتها ما خرجت))^(١).

كيف لا يكون ﷺ بهذه الدرجة من المروءة والخلق الشجاع وهو القائل ((قدر الرجل على قدر همته وصدقه على صدق مروءته وشجاعته، على قدر أنفته وغفته على قدر غيرته))^(٢)، ويذكر آخر ((عندما حال جند معاوية بينه وبين الماء في معركة صفين، وهم يقولون له: ولاقطرة حتى تموت عطشا، ولما حمل عليهم وأجلاهم عنه أباح لهم ان يشربوا منه كما يشرب جنده))^(٣).

ويذكر المؤرخون أيضاً قمة أخلاقه ومروءته وذلك بتعامله مع السيدة عائشة بعد واقعة الجمل، يروى ((لما أرادت (عائشة) الخروج من البصرة بعثه اليها علي (رض) بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع، وغير ذلك واذن لمن نجا من جاء في الجيش معها ان يرجع الا ان يحب المقام، واختار لها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس وسار علي معها مودعاً ومشياً اميلاً وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم))^(٤).

وبقيت نبل أخلاقه التي هي توأم شجاعته الى آخر يوم من حياته فأوصى بحق قاتله قائلاً ﷺ: ((يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل امير المؤمنين ألا لا تقتلن بي الا قتالي انظروا اذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فأني سمعت رسول

٤. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) القصار من كلماته وحكمه، حكمه ٤٧، ص ٥١٢.

٥. انظر عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية الامام (السابق) ص ١٢٠؛ وقد نقله عن محمد عبده، النهج، (السابق) من وصية له ﷺ لعسكره قبل لقاء العدو بصفين، ص ٤٠١.

١. عباس محمود العقاد (السابق) ص ١٢٠.

٢. انظر ابن كثير في البداية والنهاية، (السابق) مسير علي بن ابي طالب من المدينة الى البصرة، ج ٧، ص ٢٥٧ ومثله ابن الجوزي في تذكرة الخواص (السابق) ص ٧٩ فراجع.

الله ﷺ قول اياكم والمثلة بالكلب العقور))^(١) ، ولم ينته به الحد ﷺ الى هذا التعامل مع قاتله ، بل قال ﷺ أيضاً ((احسنوا اليه وألينوا له فراشه))^(٢) .

وهكذا كانت شجاعة الامام علي ﷺ كلها اخلاق ومرؤه لأن الشجاعة المجردة من الأخلاق تكون قوة مغرورة ومتهورة لاتجلب لصاحبها الا العار، في حين ان شجاعة الامام كانت قوة عقل وسلامة قلب.

المبحث الرابع علي وأخلاق الانبياء

اذا كان القرآن الكريم يطلب ويحث المسلمين على التأسى باخلاق وسيرة رسولنا الكريم ﷺ، وهو خاتم الانبياء وسيرهم كما في قوله تعالى (ولقد كان منكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)^(٣) ، واذا كانت كتب الحديث والسيرة قد ملئت بأخلاق من بعثه الله رحمة للعالمين كيف لا وهو ﷺ القائل ((انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)) حتى كان ﷺ شخصية كاملة متكاملة الأخلاق بحكم السماء ((وانك لعلى خلق عظيم))^(٤) .

فان الامام علي ﷺ وهو ربيب تلك الاخلاق فانه لم ينته ﷺ عند مربيه الأول ﷺ، وانما يمر بسيرة انبياء آخرين بعد ان يبدأ برسول الانسانية فاسمعه يقول ﷺ ((ولقد كان في رسول الله ﷺ كاف لك في الأسوة القدوة) ودليلك على ذم الدنيا و عيبها وكثرة مخازيها ومساويها أذ قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره أكنافها (جوانبها) وفطم عن رضاعها وزوي (قبض) عن زخارفها.

وان شئت ثبت بموسى كليم الله إذ يقول (رب اني كلما انزلت ألي من خير فقير)^(٥) ، والله ما سأله الا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقله الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف ضفاف (جلدة) بطنه لهزاله وتشذب لحمه - وبعد هذا الدرس الاخلاق يتقل ﷺ لنبي اخر - إذ يقول ﷺ وان شئت ثلثت بداوود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول

٣. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) من وصية له ﷺ لما ضربه ابن ملجم، ص ٤٥٢.

٤. اخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين (السابق) ج ٣، ص ١٤٤.

١. سورة الاحزاب، الآية ٢١.

٢. سورة القلم، الآية ٤.

٣. سورة القصص، الآية ٢٤.

جلساته أيكم يكفيني بيعها؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها ثم يتقل ﷺ لأخلاق نبي آخر - فاسمعه يقول ﷺ وان شئت قلت في عيسى بن مريم ﷺ فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الحشن ويأكل الخشب وكان ادامة الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكته وريحانه ماتنتب الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته، ولا طمع يذله، دابه رجلاه، وخادمه يداه.

فتأسى (اقتد) بنبيك الأطهر ﷺ فان فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره قضم الدنيا قضمًا^(١) ولم يعر طرفاً أهضم اهل الدنيا كشحاً وأخمصهم (اخلاهم) من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى ان يقبلها الى أن يقول لقد كان ﷺ يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرفع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ... فاعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرهما من نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها ريشاً (لباساً فاخراً) ... ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلك على مساوى الدنيا وعيوبها فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمداً بذلك أم أهانه؟

فان قال: أهانه فقد كذب والله بالافك العظيم حيث بسط الدنيا له وزواها (ابعدھا) عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله جعل محمداً ﷺ علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة خرج من الدنيا جميعها خالي البطن وورد الاخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ عقبه (تقفوه خطوة خطوة) حتى كأننا نطأ مؤخر قدمه، الى ان يختم خطبته الاخلاقية هذه بتطبيق عملي في اتباع خلق الانبياء فيقول ﷺ والله لقد رقت مدركتي (ثوب من الصوف) حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك؟ فقلت اغرب (اعرض) عني فعند الصباح يحمد القوم السرى^(٢).

ومع هذا الوصف الاخلاقي الجميل فانه يقول عن اخلاقهم قول لا يليق الا برسل السماء فعن نوف البكالي قال (رأيت امير المؤمنين ﷺ ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي:

٤. القضم: الاكل بأطراف الاسنان، كانه لم يتناول منها الا على أطراف أسنانه ولم يملأ منها فمه.

١. انظر محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) خطبة ١٥٩، ص ٢٥٢، ومعنى المثل: اذا اصبح السارون وقد وصلوا الى مقاصدهم حمدوا سراًهم وان كان شاقاً.

يانوف أراقد أنت ام راقم؟ فقلت اجل راقم (منتبه العين) يا أمير المؤمنين قال يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقران شعاراً^(١) والدعاء دثاراً ثم قرضوا قرضاً على منهاج المسيح يانوف: ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا أستجيب له الا ان يكون عشراً (من يأخذ اعشار الاموال) او عريفاً (المتجسس على احوال الناس وأسرارهم او شرطياً (عون الحاكم) او صاحب عرطبة (طبله) او صاحب كويه (طنبور)^(٢).

علة التآسي بالأنبياء:

بعد ان عرفنا وصف أمير المؤمنين عليه السلام لسلوك بعض الانبياء الاخلاقية ونظرتهم للدنيا فانه يذكر عليه السلام في خطبة أخرى له سبب التآسي والاقتداء بالانبياء ويبين هل ان سبب هذا الاقتداء والتآسي بهم لأنهم أنبياء الله ورسله؟ فيجيب عليه السلام قائلاً: ((لو كانت الأنبياء أهل قوة لاترام وعزة لاتضام، ومملك تمتد نحوه أعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم في الاستكبار وللأمنو عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره، والاستسلام لطاعته، اموراً له خاصة لاتشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل^(٣).

اذا كان هذا هو سبب اقتداء الامام علي عليه السلام بالأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وان على قدر المشقة الثواب فاننا وبكل تأكيد نجد ان هذه القاعدة التي أرساها الامام عليه السلام وهي العلة الحقيقية للتآسي بالانبياء فانها وبكل تأكيد تنطبق أيضاً على أئمة اهل البيت عليهم السلام باعتبارهم الامتداد الطبيعي للنبوة بصورة عامة خاصة وانه يصف من يتبعهم ادق وصف أذ يقول (ان أمرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، ولايعي حديثنا الا صدور امينة، وأحلام (عقول)

٢. شعاراً: يقرأون سراً للاعتبار بمواعظه والتفكر في دقائقه والدعاء دثاراً: يجهدون به اظهاراً للذلة والخضوع له وقرضوا الدنيا مزقوها كما يمزق الثوب.

٣. محمد عبده، السابق، القصار من كلماته وحكمه، حكمة ١٠٥، ص ٥٢٢، فراجع.

١. محمد عبده، السابق، خطبة ١٩١، ص ٣١٩.

زينة))^(١)، كيف لا يكون أمرهم كذلك وهم أئمة الحق وخلفاء النبي الخاتم ﷺ ممثلين عدالة السماء في الأرض ومطبقين سنته ﷺ اكمل تطبيق كونهم الثقل المواز للقرآن الكريم.

ومثلما كان الامام علي عليه السلام يتأسى ويقتدي بالأنبياء فانه يريد من المؤمنين ان يقتدوا ويتأسوا به وهذا هو معنى قوله (ورئي عليه ازاء خلق (بائد) مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون))^(٢)، او ماروي ان (قيل له لو لبست ثياباً خيراً من هذه فقال كان لباسي هذا ابعد لي من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلمون))^(٣).

ان وصف الامام علي عليه السلام لخلق الانبياء وتأسيسه بهم ورغبته في أن يتأسى به المؤمنون كل هذا لم يأت من فراغ او نزوة شخصية، وانما هو من الواقع الذي كان يعيشه عليه السلام من جهة وما كان يحظى به من مكانة عند الله ورسوله ﷺ من ناحية أخرى فكان ﷺ يقول واصفاً علاقته ﷺ بالأنبياء وخلقهم ((من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى عيسى بن مريم في زهده والى موسى بن عمران في فطنته، فلينظر الى علي بن أبي طالب))^(٤).

أو قوله عليه السلام لعلي عليه السلام ((فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا امه، واحبه النصرارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به))^(٥) ولأنه عليه السلام كان بتلك المنزلة العظيمة والرفعة الرفيعة قال عليه السلام بكل ثقة واطمئنان ((سيهلك في صنفان: محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط، يذهب به البغض الى غير الحق، وخير الناس في حالاً النمط الأوسط فالزموه))^(٦).

٢. نفسه، خطبة ١٨٨، ص ٣٠٧.

٣. السابق، القصار من كلماته وحكمه، حكمة ١٠٣، ص ٥٢٢.

٤. رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين (السابق)، ج ٣، ص ١٤٣ فراجع.

١. ذكر ذلك، ابن عساكر في تاريخه (السابق) ج ٢، ص ٣١٧؛ الفندوزي الحنفي، ينابيع المودة، (السابق)، ج ٢، باب ٥٦، ص ٨، الحاكم الجسكاني، شواهد التنزيل (السابق) ج ١، ص ٧٨، ابن المغازلي، مناقب، بدون سنة طبع، بيروت، حديث ٢٥٦، ص ١٤٧، والمحج الطبري في ذخائر العظمى (السابق) ص ٩٣ وابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة (السابق) ص ١٢٣.

٢. ابن عساكر، تاريخ (السابق) ج ٤٢، ص ٢٩٤، الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين (السابق) ج ٣، ص ١٢٣، ابن المغازلي، مناقب (السابق) حديث ١٠٤، ص ٤٦، ابن حجر، الصواعق (السابق)، ص ١٢٣، السيوطي، تاريخ الخلفاء (السابق) ص ٢٠٥، المقري الهندي في منتخب كنز العمال (السابق) ج ٥، ص ٥٦، الشبلنجي، نور الابصار (السابق) ص ١٤١ والمحج الطبري، ذخائر (السابق) ص ٩٢، الحاكم الجسكاني، شواهد التنزيل (السابق) ج ٢، صص ١٦٢.

٣. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) خطبة ١٢٦، من كلام له عليه السلام للخوارج، ص ٢١٢.

وفي ختام مبحث علاقة الامام بالانبياء لابد من ذكر ان وظيفته كانت كمهمتهم وهذا معنى قوله (أيها الناس أني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها أمهم وأديت اليكم ما أدت الاوصياء الى من بعدهم وأدبتكم بسوطي)^(١).

المبحث الخامس

مفهوم الأخلاق عند الامام عليه السلام

بعد أن عرفنا في المبحث السابق نظرة الامام علي عليه السلام وكيف لخص لنا أخلاق الانبياء والدرس المستخلص من تلك السيرة الاخلاقية للأنبياء كما وصفها الامام علي بن نفسه سنعرض هنا مفهوم الأخلاق عند الامام عليه السلام من خلال عدد من أقواله عليه السلام والتي جاءت كصدى لسلوكه وترفاته والتي يمكن اعتبارها الاساس والخطوط العريضة لتعامل الناس فيما بينهم من جهة ومحاسبة الفرد لذاته من ناحية أخرى وهذه الأساسيات والحكم الاخلاقية قد قالها عليه السلام بمناسبات ومواقف مختلفة ذكرت في نهج البلاغة وفيما يلي بعضاً منها بما يتلائم وبمختنا هذا وهي كالتالي :

اولاً: قوله عليه السلام : ((عود نفسك التصبر على المكروه، ونعم الخلق التصبر، وأجئ نفسك في الأمور كلها الى الهك، فانك تلجأها الى كهف حريز))^(٢)، يفهم من هذا القول بان الصبر قمة الأخلاق كونه اعتراف بقدرة الخالق الغيبية وحسن تديره وهذا يؤدي الى قوله ((ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب يده على فخذه عن مصيبة حبط عمله))^(٣)، وكما يقول الحكماء الصبر جميل وانه مفتاح الفرج ومن صبر ظفر واذا كان الخلق هو الصبر بعينه عند الامام عليه السلام فلا بد أن يكون الخلق صاحب حظ عظيم في الدنيا والمعنى الذي قصده الامام بهذا المفهوم ماهو الا ترجمان حقيقي حقيقي لقوله تعالى ((وما يلقها الا الذين صبروا وما يلقها الا ذو حظ عظيم))^(٤) وبالتالي فان الأمر سيكون

٤. السابق، خطبة ١٨١، ص ٢٩١.

١. محمد عبدة، نهج البلاغة (السابق) من وصية له عليه السلام للحسن بن علي، ص ٤٢٢.

٢. السابق، نهج البلاغة من كلماته وحكمه، حكمة ١٤٤، ص ٥٣٢.

٣. سورة فصلت، الآية ٣٥.

مضاعفاً ((أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا))^(١) ولهذا كان ﷺ يقول (من لم ينجه الصبر أهلته الجزع)^(٢).

ثانياً: قوله ﷺ: ((زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ))^(٣) انه ﷺ يضع مفهوماً اخلاقياً كبيراً أساسه ترويض النفس ومحاربة أهوائها وهو خطاب موجه لعامة الناس فمن لم يساعد نفسه ويعينها حتى يكون لها من وجدانها منبه ووازع لم ينفعه تنبيه غيره، أي اتقوا يا من تسمعون علياً ﷺ الى ما يطلب منكم بالحث الرقيق اللين لاعن طريق العنف الشديد والقسوة والكراهية وهذه هي بطبيعة الحال تعاليم القرآن.

ثالثاً: قوله ﷺ: ((اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبداً يتقى تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه، وان لسان المؤمن من وراء قلبه))^(٤)، ان محور هذا المفهوم هو اللسان وهو ينهى عن النفاق والتلون في الأخلاق وهذا معنى ان يكون اللسان واحداً، لأن عقل المرء وفضله يظهر بما يصدر عن لسانه كأنه قد خبي تحت لسانه فاذا تحدث اللسان انكشف صاحبه وهذا معنى قوله ﷺ ((تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسان))^(٥).

رابعاً: قوله ﷺ ((يا بني احفظ عني اربعاً وأربعاً لا يضرک ما عملت معهن اغنى الغنى العقل، واكبر الفقر الحمق، واوحش العرش العجب واكرم الحب حسن الخلق: يا بني اياك ومصادقة الأحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك أحوج ماتكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه (القليل) واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد

٤. سورة القصص، الآية ٥٤.

٥. محمد عبده، السابق، القصار من كلماته وحكمه، حكمة ١٨٩، ص. ٥٤١.

٦. محمد عبده، (السابق) خطبة ٩٠، ص. ١٤١.

١. السابق، خطبة ١٧٥، ص. ٢٨٠.

٢. السابق، القصار من كلماته وحكمه، حكمة ٣٥٠، ص. ٥٨٤.

عنك القريب^(١)، انه مفهوم اخلاقي متنوع يقدمه الامام للمجتمع عامة عن طريق نصائح لابنه الامام الحسن عليه السلام هو في غنى عنها بقدر ماتكون ذات فائدة عظيمة لأبناء المجتمع ككل.

خامساً: قوله عليه السلام ((كفأك أدباً لنفسك اجتناب ماتكرهه من غيرك))^(٢)، مفهوم اخلاقي آخر يقدمه الامام ليعتمد فيه المرء على نفسه في استنباطه فتكون عينه بصيرته التي يرى فيها ويشخص في الوقت نفسه ما يراه من منكر وقبيح سينعكس على قلبه وعقله وبالتالي سيخصه ويحدده بجوارحه ليعكسه في القلب كأن يكتب فيه وكل هذا لا يخرج عن معنى قوله المتمم لقوله الاول (القلب مصحف البصر)^(٣) وان (التقى رئيس الاخلاق)^(٤).

سادساً: قوله عليه السلام ((فالله الله في نفسك فان الله ماتبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة))^(٥)، ان مقولة الامام عليه السلام وهي موجه للخليفة عثمان بن عفان واضحة لا تحتاج الى تفسير خاصة وانه عليه السلام يتممها بقوله (فاعلم ان افضل عباد الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة)^(٦)، لأن الامام يعتقد جازماً ان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة وهنا يقول عليه السلام ((واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نيرا ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحي ثم يرتبط في قعرها))^(٧).

سابعاً: قوله عليه السلام ((الحلم عشيرة))^(٨)، جاءت أهمية خلق الحلم باعتباره يولي صاحبة محبة الناس فيكون اجتماعهم حوله كالعشيرة وهذا المفهوم كقوله عليه السلام ((مقاربة الناس في أخلاقهم آمن من غوائلهم))^(٩)، لا اعتبار ان المنافرة في الأخلاق والمباعدة فيها مجلبة للعداوات، ومن عاداه الناس وقع في

٣. نفسه، حكمة ٣٨، ص ٥١٠.

٤. محمد عبده، نهج البلاغة (السابق) القصار من كلماته وحكمه، حكمة ٤٠٦، ص ٥٨٦.

٥. نفسه، حكمة ٤٠٣.

٦. نفسه، حكمة ٤٠٤.

٧. نفسه، خطبة ١٦٣، ص ٢٦٠.

٨. السابق نفسه، ص ٢٦١.

٩. السابق نفسه.

٣. نفسه، حكمة ٤١٣، ص ٥٨٨.

٤. نفسه، حكمة ٣٩٥، ص ٥٨٥.

غوائلهم ، لكن هذه المقاربة والمداراة الحافظة للمودة لاتكن في غير الحق لأنه يقول بتفضيل الموت على الذل والنفاق كما في قوله (المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل))^(١).

ثامناً: قوله ﷺ ((احمل نفسك من اخيك عند صرمة على الصلة وعند صدوره على اللطف والمقاربة أو عند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه ، أو ان تفعله بغير أهله لاتتحدث عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك ومحض اخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة))^(٢) ، مفهوم اخلاقي واضح يقدمه الامام علي ﷺ من خلال وصية لابنه الامام الحسن ﷺ ونحن أحوج اليه في تعاملنا اليومي الاجتماعي اكثر من الامام الحسن ﷺ وهو الامام المعصوم وسيد شباب أهل الجنة وسبط الرسول ﷺ الاكبر.

تاسعاً: قوله ﷺ ((يا بني اجعل نفسك ميزاناً في ما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ماتحب لنفسك واکره له ماتكره لها ، ولا تظلم كما لاتحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك))^(٣).

انه مفهوم اخلاقي اجتماعي كسابقه اذا ما طبق كما اراده الامام ﷺ سيعيش ابناء المجتمع بعيداً عن التناحر والتباغض وستسود الالفة والمحبة والوئام ختاماً اراد الامام من هذه المفاهيم وفضلاً عن منزلته عند الله ورسوله كان كما كان رسول الله ﷺ الذي كان علة بعثته اتمام مكارم الاخلاق فقال ﷺ عن نفسه (وأدبتكم بسوطي اتوقعون اماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل))^(٤).

النتائج والتوصيات

اذا كانت علة بعثة الانبياء جميعاً هي ارساء وافشاء مكارم الاخلاق في المجتمعات من خلال تغير الفرد والمجتمع وانتقال الانسان من حضيض الجهالة والظلم الى اوج الكمال والسعادة والدعوة الى الحياة العليا والطيبة التي يسودها الايمان الراسخ والعمل الصالح وبمناسبة يوم الغدير الاغر ومالهذا اليوم من شان كبير في السماء والأرض جاء هذا البحث ليحجب على التسائل الذي يستفهم عن مدى

٥. المتقدم، حكمة ٣٩٤ ، ص ٥٨٤.

٦. محمد عبده، النهج (السابق) من وصيته لابنه الحسن ﷺ ص ٤٣٢.

٧. نفسه، ص ٤٢٦.

(٤) محمد عبده (السابق) خطبة ١٨١ ، ص ٢٩١.

علاقة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام اخلاقياً بالانبياء لاسيما منهم خاتمهم وسيدهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد توصلنا الى نتائج كثيرة أهمها:

أولاً: ان شجاعة الامام علي عليه السلام والتي كانت مضرب الأمثال والاقوال وأقرتها السماء حتى شهد بها العدو قبل الصديق لم تكن في يوم ما شجاعة شخصية يراد منها تحقيق مصلحة خاصة وانما كانت شجاعة مسخرة من اجل الاسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم وكانت الاخلاق بكل معانيها هي توأم هذه الشجاعة ليحقق هدف الاسلام السامي في الانتشار.

ثانياً: كما كان علم النبي صلى الله عليه وسلم علم رباني لدني مسخراً لكل الانسانية فانه صلى الله عليه وسلم علمه وخص به الامام علي عليه السلام الذي قام بنشره وبثه بين الناس وادى بذلك مهمة الانبياء وكلمة (سلوني) التي اطلقها لدليل على تلك الأعلمية من جهة ونشره بين الناس من ناحية اخرى.

ثالثاً: ان المنزلة التي حظي بها الامام علي عليه السلام عند الله ورسوله جعلت منه ان يرتقي لتكون نفسه كنفس النبي الاكرم وهو دليل لأن تكون اخلاقه كأخلاق مربيه ومعلمه الاول النبي صلى الله عليه وسلم ويكون عليه السلام ايضاً كالنبي (على خلق عظيم).

رابعاً: ان شجاعة الامام عليه السلام وعلمه ومنزلته وخلقه الرفيع وكل المناقب التي توفر عليها الامام علي عليه السلام تجسدت بمقولة الرسول الربانية ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه)) فكان عليه السلام شخصية كاملة متكاملة كمربيه النبي صلى الله عليه وسلم سيرة وأخلاقاً أهلتها ان يكون خليفة ووصياً للنبي الخاتم وان يكون غديره متدفقاً ونهجه امتداداً لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم فكان بحق (غدير الاخلاق الذي لا ينضب).

التوصيات: في الوقت الذي نشي فيه على مبادرة الامانة العامة للعبة العلوية باقامتها مهرجان الغدير العالمي الاول، نتمنى ان يتكرر هذا المحفل الغديري في كل عام حتى لاتنسى الاجيال مكانة هذا اليوم من جهة وحتى نغترف لترتوي الأمة من المنبع الاصلي والمتدفق للجميع دون استثناء.

مصادر ومراجع البحث

- 1- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، ١٩٨٨، بيروت.

- ٢- البداية والنهاية، الحافظ ابن كثيرالدمشقي، المتوفي سنة ٧٧٤هـ، دقق أصوله وحققه الدكتور احمد ابو ملحم والدكتور علي مجيب عطوي واخرون، ط١، ١٩٦٦، بيروت.
- ٣- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد صبحي الدين عبد الحميد، ١٩٨٨، بيروت.
- ٤- تاريخ الطبري، تاريخ الامم والملوك، محمد عبد جرير الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، بدون سنة طبع، دار التراث، بيروت.
- ٥- تاريخ مدينة دمشق، ترجمة الامام علي بن ابي طالب، ابن عساكر، تحقيق مجد الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العموري، ط١، دار الفكر، ١٩٩٦، بيروت.
- ٦- تذكرة الخواص، العلامة سبط بن الجوزي، المتوفي سنة ٦٥هـ/١٩٨٠، بيروت.
- ٧- تفسير القرآن العظيم، ابن كثيرالدمشقي، ط١، ١٩٨٨، بيروت.
- ٨- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، بدون سنة طبع، القاهرة.
- ٩- تفسير القرآن الحكيم، الشهير بتفسير المنار، محمد رشيد رضا، بدون سنة طبع، بيروت.
- ١٠- الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، ط١، ١٩٩٠، بيروت.
- ١١- خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب، احمد بن شعيب النسائي، ١٩٨٧، بيروت.
- ١٢- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، الحافظ محب الدين احمد بن عبد الله الطبري، ١٩٨١، بيروت.
- ١٣- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد (٢٠٧- ٢٧٥هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون سنة طبع، القاهرة.
- ١٤- سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح، محمد بن عيسى، تحقيق احمد محمد شاكر واخرون، بدون سنة طبع، القاهرة.
- ١٥- السيرة الحلبية، العلامة ابي الفرج نور الدين بن علي بن ابراهيم الحلبي الشافعي، المتوفي سنة ١٠٤٤، ط٢، ٢٠٠٦، بيروت.
- ١٦- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ١٩٨٩، بيروت.
- ١٧- شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، ط١، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمود، ط١، ١٩٧٤، بيروت.

- ١٨ - صحيح البخاري، طبع دار صادر، بدون سنة طبع، بيروت.
- ١٩ - صحيح مسلم، ط٢، ٢٠٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠ - الصواعق المحرقة، احمد بن حجر الهيتمي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٩٦٥، القاهرة.
- ٢١ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، ١٩٩٠، بيروت.
- ٢٢ - عبقرية الامام علي بن ابي طالب، عباس محمود العقاد، طبع المكتبة العصرية، بدون سنة طبع، بيروت.
- ٢٣ - فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراسة في علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠هـ بدون سنة طبع، بيروت.
- ٢٤ - فقيه الامة ومرجع الأئمة علي بن أبي طالب، الدكتور محمد بكر اسماعيل، ط١، ٢٠٠٦، ايران.
- ٢٥ - الفصول المهمة في معرفة احوال الأئمة، علي بن محمد بن احمد المالكي، الشهير بابن الصباغ المتوفي سنة ٨٥٥، بدون سنة طبع، مطبعة العدل، النجف الأشرف.
- ٢٦ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، تحقيق محمد هادي الامين، ط٣، ١٤٠٤هـ، ايران.
- ٢٧ - الكشاف، تفسير، جار الله الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) بدون سنة طبع، بيروت.
- ٢٨ - مسند الامام احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال، بدون سنة طبع، بيروت.
- ٢٩ - المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، طبع دار الفكر، ١٩٧٨، بيروت.
- ٣٠ - مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، علي بن محمد الشافعي، الشهير بابن المغازلي بدون سنة طبع، بيروت.
- ٣١ - نور الابصار في مناقب ال البيت المختار، الشيخ الشبلنجي، ط١، ١٩٨٥، بيروت.
- ٣٢ - نهج البلاغة، شرح محمد عبده، حققه فتن محمد خليل اللبون، ط١، بدون سنة طبع، بيروت.
- ٣٣ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم، المطبعة العباسية، ١٩٢١، بيروت.
- ٣٤ - ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، بدون سنة طبع، مؤسسة الاعلمي، بيروت.